الشيخ الصفار: غياب البُعد الروحي سبب للضياع وفقدان الاستقرار النفسي

ويقول بأن الإنسان المعاصر ضحية لثقافة مادية تعزز الخواء الروحي.

ويحذر من الاغتراب النفسي والتحول إلى مجرد رقم في حسابات الإنتاج والاستهلاك.

ويعتبر مهمة الدين ليست تقديم المعلومات وإنما إحياء النفوس وايقاظ الضمائر.

حذّر سماحة الشيخ حسن الصفار من غياب البعد الروحي في شخصية الانسان معتبرا ذلك سببا للضياع وغياب الشعور بالأمن والاستقرار النفسي وأبعد ما يكون عن السعادة والهناء.

جاء ذلك خلال خطبة الجمعة 16 جمادى الآخرة 1442هـ الموافق 29 يناير 2021م في مسجد الرسالة بمدينة القطيف شرق السعودية.

وقال الشيخ الصفار إن النزعة المادية الآحادية المهيمنة في عصرنا الراهن مآلها نسيان الإنسان نفسه وضياعها.

وأضاف بأن الرسالات الدينية جاءت لتذّكر الإنسان بإنسانيته ولتثير وجدانه وفطرته وتحقق التوازن بين أبعاد شخصيته المادية والروحية وضبط سلوكه ضمن معايير القيم الأخلاقية.

وتابع بأن الرسالات تدعو الإنسان لأخذ زمام المبادرة في الانفتاح على ذاته والتصالح مع ذاته وضميره ووجدانه مما يمنحه الشعور بالأمن والاستقرار ويجعله أقرب للسعادة والهناء.

وأوضح سماحته بأن الوظيفة الأساس للخطاب الديني تتمثل في تذكير الإنسان وإسداء الموعظة التي تحيي شخصيته.

ومضى يقول مهمة الدين ليست تقديم الأفكار والمعلومات للناس إلا بمقدار ما يساهم ذلك في تعزيز الجانب الوعظي والإرشادي الذي يحيي النفوس ويوقظ الضمائر.

اغتراب نفسي

وحذّر سماحة الشيخ الصفار من غياب البعد الروحي وعواقبه على شخصية الانسان وسيطرة ما وصفه الاغتراب النفسي عليه وتحوله إلى مجرد رقم في حسابات الإنتاج والاستهلاك في المجتمعات المادية.

وأضاف بأن الإنسان المعاصر بات ضحية لثقافة أُحادية البُعد تُضخ بوسائل متطورة بالتركيز على الحاجات المادية والرغبات البيولوجية الجسمية.

وأشار سماحته في مقابل ذلك إلى غياب الثقافة التي تتناول شخصية الإنسان بما تعنيه من مشاعر وأحاسيس وما تنطوي عليه من ضمير ووجدان بل لا يدخل ذلك في برمجة اهتماماته التي تتقاذفها الحاجات والرغبات المادية.

وأضاف بأن فشل الانسان المعاصر في تلبية رغباته المادية التي تفرضها الثقافة المهيمنة، غالبا ما يقود إلى ما يطلق عليها أمراض العصر من القلق والاكتئاب والاغتراب النفسي وانفصام الشخصية.

وأرجع تصاعد حالات الانتحار والادمان على المخدرات وحوادث العنف إلى تلك الأزمات النفسية التي يفاقم منها الخواء الروحي.